

دور وأهمية الزكاة في القضاء على مشكل البطالة في الجزائر

الدكتور: شريف مراد

البريد الإلكتروني: CHARIFMOURAD2003@YAHOO.FR

المؤسسة: أستاذ محاضر بكلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر.

ملخص:

تعتبر الزكاة حسب فقهاء الشريعة و علماء الدين حق لله تعالى الذي فرضه في أموال المسلمين شكرا لنعمته تعالى و تقربا إليه و تزكية للنفس و المال و تعطى لمن سماهم في كتابه من الفقراء و المساكين و سائر الفئات المستحقة. إذن فالزكاة هي فريضة مالية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة أو الأفراد قسرا و بصفة نهائية و دون أن يكون لها مقابل معين، و تقرضها الدولة طبقا لقدرة الممول إلا أنها تستخدمها في تغطية نفقات المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم أو الوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة للدولة. إذن من خلال ما سبق يمكن القول أن الزكاة عبارة عن مورد اقتصادي هام يعمل على إعادة توزيع الثروة بطريقة عادلة، و قد غيب دور هذا الجهاز المالي (الزكاة) على مر الأزمنة و هذا بسبب التوزيع الفردي للزكاة، إلا انه ومع إنشاء صناديق الزكاة في الدول الإسلامية بصفة عامة و في الجزائر بصفة خاصة، أصبحت تستخدمها معظم الدول الإسلامية كأداة فعالة للتخفيف من مشاكل البطالة و ذلك عن طريق دعم المشروعات الصغيرة التي تخلق مناصب شغل. و خير مثال على ذلك الجزائر التي اتبعت هذه الإستراتيجية والتي ساهمت في التخفيض من مشكل البطالة عن طريق دعم تشغيل الشباب بمختلف القروض المصغرة التي ساهمت في فتح ورشات و وحدات إنتاجية مما ساهم في توفير مناصب شغل مما ساهم في رفع التنمية المحلية الاجتماعية و الاقتصادية و بالتالي تحقيق التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: الزكاة، البطالة.

Summary:

Zakat is considered by law scholars and theologians the right to God imposed in the wealth of the Muslims thank Almighty for His grace and closer to him and sponsorship for the same money and given to those who called them in his book of the poor and the needy, and other eligible groups. So Zakat is obligatory financial Tguettaha state or on behalf of persons or public individuals forcibly and permanently and without having versus specific, imposed by the state, according to the ability of the taxpayer but it is used to cover the expenses of the banks eight specified in the Koran or meet the requirements of fiscal policy General of the State. So through the foregoing it can be said that Zakat is an economic resource, an important work on the re-distribution of wealth in a fair, has buried the role of the financial system) Zakat (over times and this is because of individual distribution of Zakat, but it With the establishment of Zakat funds in the Islamic countries in general In Algeria, in particular, has become Zakat tool in the process of social and economic development, which embodies the role in the Zakat funds that have become used by most Islamic countries as an effective tool to alleviate the problems of unemployment and through the support of small businesses that create jobs. A good example is that Algeria, which followed This strategy, which contributed to the reduction of the problem of unemployment by supporting youth employment in various mini-loans that contributed to the open workshops and production units which contributed to the provision of jobs, helping to raise the development of local social and economic development and thereby achieve sustainable development.

Keywords: Zakat, unemployment.

مقدمة:

تعتبر فريضة الزكاة وسيلة من وسائل إعادة توزيع الدخل الوطني، فقد أقرّ الإسلام بتفاوت المداخل ولم يذمّ الغنى ولم يعيب الفقر، وإنما حثّ على العمل والكسب، وامتلاك المال ومختلف أنواع المتاع، فقد جاء عن عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: ((..... سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الْعَنِيَّ الْخَفِيُّ التَّقِيَّ)) (رواه الإمام أحمد، باب مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رقم 1447). فدلّ ذلك على أن الغنى ليس مذموماً وإنما يكون مطلوباً في حالة الشخص القادر على الكسب، ومن فضل البطالة فقد قصر، ووجود الفقراء في المجتمع ليس شيئاً غير منطقي، وإنما يعود ذلك إلى التفاوت الطبيعي في الثروات، وقد خصّ الله تعالى الفقراء بفريضة الزكاة التي تؤخذ من الأغنياء وترد عليهم.

وتوزيع الزكاة اختص به الله تعالى نفسه، حيث حدّد الفئات التي تُصرف لصالحها الزكاة، ونجد ذلك في قوله تعالى: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَّةِ فِدْوِيهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (سورة التوبة، الآية 60)، وهذا ما يقطع الباب أمام الاختلاف، فلو تُرك الأمر للأفراد واجتهاداتهم قد يؤدي ذلك إلى تعدد طرق التوزيع والاختلاف في تحديد المستحقين للزكاة، وقد يضر ذلك بمصالح أصحاب الحاجات.

وبما أن الفقراء تختلف أحوالهم وحاجتهم وتباين، ويتميز كل فرد منهم عن الآخر بميزة مختلفة، فنجد الفقير المحتاج للسلع الاستهلاكية، وآخر بحاجة إلى سلع إنتاجية. على هذا الأساس يمكن لمؤسسة الزكاة أن تخصص جزءاً من مواردها الزكوية لصالح الفقراء أصحاب المهن والحرف، والذين بإمكانهم إضافة قيمة جديدة للدخل الوطني إن هم حصلوا على وسائل الإنتاج اللازمة لممارسة نشاطهم الإنتاجي، إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون على حساب احتياجات الفقراء والمساكين الاستهلاكية، فحماية النفس مقدم على حماية المال ودرء المفساد مقدم على جلب المصالح.

وفي هذا الإطار نحاول إعطاء صورة عن الطريقة التي نراها مناسبة لإحياء أسلوب التمليك لوسائل الإنتاج لمن يحتاجون إليها، وهذا باستخدام جزءاً من أموال الزكاة والتي تم تجسيدها في شكل صناديق الزكاة التي أصبحت أداة هامة في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث أصبحت تستخدمها معظم الدول الإسلامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة كأداة فعالة للتخفيف من مشاكل البطالة وذلك عن طريق دعم المشروعات الصغيرة التي تعمل على التخفيف من مشكل البطالة في هذه الدول.

أولاً - الإشكالية:

إذن ومن خلال ما تقدّم يمكن حصر إشكالية البحث في السؤال التالي:

ما هو الدور الذي تلعبه الزكاة في القضاء على مشكل البطالة في الجزائر، وما هي الآليات المعتمدة في ذلك؟

وعليه إشكالية البحث تتمحور حول التساؤلات الجزئية التالية:

- مالمقصود بالزكاة؟

- مالمقصود بالبطالة وما هي مسبباتها؟

- ما هو الدور الذي تلعبه الزكاة في الحد من مشكل البطالة؟

- ماهي الآليات المعتمدة في الزكاة لقضاء على مشكل البطالة في الجزائر؟

ثانياً - الفرضيات:

في ضوء العرض السابق لإشكالية البحث، يمكن طرح الفرضية العامة الخاصة بهذا البحث بالشكل التالي:

تساعد الزكاة في الحد من مشكل البطالة في الجزائر عن طريق استخدام صناديق قى الزكاة في التي تساهم في تمويل المشاريع الصغيرة للشباب.

ثالثاً - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها واحداً من أبرز الموضوعات التي تعاني منها الكثير من الدول ألا وهي موضوع البطالة والتي تفتت كثيراً في العديد من الدول الإسلامية بصفة عامة والجزائر خاصة، ما تكمن أهمية هذه المداخلة في المحاولة لإعطاء بعض الحلول لمشكل البطالة حيث اختص هذا البحث بالنظر إلى الزكاة على أنها حل ناجع لمشكل البطالة في الجزائر.

رابعاً - أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

أ - التعرف على مفهوم الزكاة ودورها في القضاء على مشكل البطالة.

ب - التعرف على مفهوم البطالة من منظور إسلامي ومنظور تقليدي أكاديمي وضعي.

ج - التعرف على السبل والآليات المعتمدة لتفعيل دور صندوق الزكاة الجزائري في سبيل القضاء أو الحد من مشكل البطالة.

خامساً - المنهج المتبع:

إن المنهج المتبع في دراسة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك نظراً لطبيعة الموضوع الذي يتناول دراسة دور صندوق الزكاة في الحد من ظاهرة البطالة، ومن أجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة، واختبار الفرضيات اعتمدنا هذا المنهج، حتى يتسنى لنا فهم الموضوع محل الدراسة.

سادساً - تقسيمات البحث: تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: الإطار النظري للزكاة والبطالة.

المحور الثاني: دور الزكاة في الحد من مشكل البطالة.

المحور الثالث: الآليات المستخدمة في تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر في سبيل الحد من مشكل البطالة.

المحور الأول: الإطار النظري للزكاة والبطالة

أولاً - مفهوم الزكاة:

أ - تعريف الزكاة:

1 - لغة:

- تعني الزكاة لغة: زكاة المال المعروفة، والمقصود بها تطهير المال، والفعل منها زَكَى يُزَكِّي تَزْكِيَةً إذا أَدَّى عن ماله زكاته غيره: الزكاة ما أخرجته من مالك لتطهره به. (عامر هوارى، 2011)

- كذلك يمكن تعريف الزكاة لغة على أنها "النماء، وهي الزيادة الناشئة من العين" (محمد عب الغفار الشريف، 2000) إذن من خلال التعريف أعلاه يمكن القول أن الزكاة هي تنمية المال وتطهيره.

2 - اصطلاحاً:

يمكن تعريف الزكاة اصطلاحاً على أنها الركن الثالث من أركان الإسلام، والذي فرضه الله على المسلمين وقد أثبتت الدلائل على وجوبها من الكتاب و السنة والإجماع، ووضع الدين الإسلامي مانع الزكاة في خاتمة العصاة، واللذين لهم عقاب في الدنيا والآخرة. وهذا ما تثبته الآيات والأحاديث التالية:

- حيث جاء في قوله تعالى: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (سورة التوبة، الآية 103).

- كما جاء في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً τ على اليمن قال: ((... فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرْدَ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ...)) (جزء من حديث رواه البخاري).

بالنظر إلى حديث النبي τ نجد أن كلمة فقراهم عامة ولم يخصص النبي ρ من هو الفقير الذي تقدم له الزكاة ولا حالته، إذن فيمكن أن يستفيد الفقير من آلة للقيام بأعمال حرفية تضمن له دخلاً دائماً، عوض أن يعطى في كل حين من أموال الزكاة ما يسد حاجته الاستهلاكية، فلا يمكن بذلك إيجاد الحل الدائم لمسألة الفقر في الدول الإسلامية، خاصة وأن معدلات البطالة ترتفع باستمرار نظراً لوجود ضعف هيكل في بنية اقتصاديات هذه الدول.

ب - الأهمية الاقتصادية للزكاة محلياً وعالمياً:

ما زال العالم يبحث بمؤسساته العالمية عن تمويل للتنمية المستدامة فلا يجد لها حلاً سوى فرض ضرائب جديدة اسمها ضريبة التنمية المستدامة، فالبنك الدولي مازال يرفع شعاره (نعمل من أجل عالم خال من الفقر) منذ عام 1947 فماذا حقق بعد ستين عاماً من معالجه لمشكلة الفقر وشعاره باق على حاله. وتعتبر التنمية المستدامة من مسؤوليات الحكومات لكنها تحتاج إلى مشاركة شعبية فعلية إضافة إلى مشاركة المنظمات غير الحكومية، لذلك يمكننا القول أن العالم قد توصل بحضارته أخيراً إلى التحرر من الحدود المصطنعة وإشراك الجميع معاً، فافتتحت أصحاب هذه الحضارة بضرورة إشباع الحاجات الأساسية للإنسان وحماية بيئته من خلال التعاون العالمي بعد أن طغت النظرة المادية عليه وأدت إلى نشر الفقر والبطالة وأفسدت البيئة بمختلف مكوناتها.

إن كل هذه الإشكالات جاءت متزامنة مع سيطرة الحضارة الغربية، بينما لم يشهد التاريخ بوقائعه وسجلاته ذلك في ظل ريادة الحضارة الإسلامية التي استمرت لأكثر من عشرة قرون.

تعتبر الصدقات أداة إسلامية، وعدلاً اجتماعياً بين من يملك ومن لا يملك، فهي بمثابة تحويل مستمر لضمان اجتماعي لا يتطلب مشاركة براتب أو بمنظمة، بل هو حق لكل محتاج. والصدقة تعني البذل دون طلب مقابل إلا رضا الله تعالى، ويحتاج دفعها إلى مستحقيها إيماناً بالله، فغير المسلم يصعب عليه فهم التصديق ويستحيل عليه فعله، حتى إن قوانين بلدان كثيرة ليس فيها ما يسمى بالتبرع، وليس لديهم ما يسمى مجاني بل يترتب على المستفيد أن يدفع مبلغاً ولو زهيدا مقابل الخدمة التي سيستفيد منها، أما ما تقدمه الدول كمساعدات إلى غيرها فإن فيها فوائد خفية كمواقف سياسية على أقل تقدير. (عامر هوارى، 2011)

إن الإسلام ليس دين مناسك تعبدية فحسب، فهو يعتبر التكافل الاجتماعي عبادة وتقرباً لله، لأن المال له دور اجتماعي ووظيفة إنسانية، فرب العالمين ربط الإيمان بإنفاق المال على مستحقيه إضافة للزكاة فقال: **(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ عَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَعَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ يَعْهَدُهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)** [سورة البقرة: 177].

إن في الصدقة ارتقاء للنفس البشرية، لأنها بمثابة إثارة للغير، والإيثار هو من أصعب الاختبارات على النفس البشرية حيث تتخلى عما اشتتهه طواعية وحباً في الله بوصفه الرابط الوحيد للمتخلى له، فالصدق تدفع للغير دون اشتراط رابط القربى أو المعرفة، ولا يقصد منها سوى وجه الله تعالى، وقد وصفها رب العزة بأنها حقٌّ فقال عز وجل: **(وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا)** [سورة الإسراء: 26].

وتساهم الزكاة في تحريك الدورة الاقتصادية في المجتمع، وذلك من خلال توزيع الثروة ورؤوس الأموال في المجتمع، وعدم بقاء هذه الأموال مكتنزة لدى فئة قليلة من الناس، وهذا هو الهدف من وراء الزكاة.

إن إنفاق الزكاة على الفقراء له آثار استثمارية كبيرة، لا سيما حين يتم تمويل الفقير برأسمال نقدي يعمل فيه ولا يستهلكه، أي إعطاء الفقير المحترف ما يمكنه من الاعتماد على نفسه مثل ثمن آلة حرفته، أو رأس المال النقدي الذي يمكنه من البدء بمزاولة هذه الحرفة. (بوعلام بن جيلالي، 2004).

ثانياً - مفهوم البطالة:

تعتبر البطالة من أهم التحديات التي واجهت وتواجه اقتصاديات دول العالم، لكونها مشكلة ذات أبعاد تاريخية وجغرافية، بمقدار ارتباطها بمراحل التطور الاقتصادي. وقد حظي هذا الموضوع باهتمام المفكرين الاقتصاديين على اختلاف مذاهبهم وأفكارهم على مر

الأزمة. ولعل تنوع أشكال البطالة هو أحد العناصر المفسرة لتعدد التحاليل حول فهمها وتفسيرها، وسنقوم في هذا العنصر بعرض مفهوم البطالة من وجهة نظر وضعية أكاديمية ووجهة نظر الإسلام.

أ - البطالة من وجهة نظر وضعية أكاديمية:

إن أي شخص يتعرض لمصطلح البطالة يقر بإمكانية تعريف بأن معناها هو " عدم امتحان أي مهنة". وفي حقيقة الأمر أن هذا التعريف غير واضح وغير كامل، إذ لا بد من إعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيدا عن التأويلات الشخصية ولعل تنوع أشكال البطالة هو أحد العناصر المفسرة لتعدد التحاليل حول فهمها وتفسيرها، وسنقوم بعرض أهم هذه الأفكار بشيء من الإيجاز في النقاط التالية: (درحمون هلال، 2011)

1 - تفسير البطالة عند المدرسة الكينزية:

يتحقق التوازن وفق هذه النظرية نتيجة للتوازن في سوق السلع والخدمات وسوق النقد في آن واحد، إذ أن الطلب على العمل دالة متناقصة بدلالة الدخل، وأن تعظيم الأرباح يتطلب تساوي الإنتاجية الحدية للعمل مع معدل الأجر الحقيقي. أي أن انخفاض معدل الأجور الحقيقية يمكن أن يتيح ارتفاعا في الطلب على العمل وبالتالي حجم العمالة. ولرفع مستوى الاستثمارات يرى كينز ضرورة تدخل الدولة من خلال سياسة استثمارية عامة لتعويض نقص الاستثمارات في القطاع الخاص.

2 - النظريات النقدية في تفسير البطالة:

يفسر هذا التيار البطالة الدورية من خلال العوامل النقدية البحتة، وأن علاجها يكمن في استخدام أدوات السياسة النقدية، بإعطائهم للنقد أهمية بالغة في النشاط الاقتصادي، وأن كل التقلبات التي يعرفها الاقتصاد ناتجة عن تغير عرض النقود. إضافة إلى ذلك فإنهم يرون أن زيادة إعانات البطالة تعطل من فاعلية سوق العمل، لأن العمال المستقبدين منها لا يبحثون عن عمل جديدة. وبالتالي فالبطالة عندهم اختيارية ولا مكانة للبطالة الإجبارية في تحليلهم، ويرون أن مواجهة البطالة يكمن في: «عدم تدخل الحكومات لحل هذه المشكلة وتركها لكي تحل نفسها بنفسها عبر آليات السوق»

3 - التفسير التكنولوجي للبطالة: يتمثل هذا التفسير أن العامل التكنولوجي أصبح يلغي الكثير من الوظائف والمهن، مما يؤدي إلى تسريح العمال لكون المبتكرات الجديدة موفرة للوقت والتكاليف، وترفع من مستوى إنتاجية العمل، إضافة إلى ما تتميز به من دقة وجودة في الإنتاج. ويرى أصحاب هذه النظرية أن: «التكنولوجيا هي ثمن مؤقت يجب أن يتحملة المجتمع في سبيل تحقيق تقدمه الاقتصادي». ولا يمكن لإعانات البطالة وبرامج الضمان الاجتماعي أن تلعب دورا في زيادة الطلب الفعال، خصوصا في ظل عجز موازنة الدولة خارج المحروقات، وكذا عدم قدرة الخدمات لاستيعاب فائض العمالة الناتج عن استخدام التكنولوجيا وإحلال الآلة مكان العامل، إلا أن الاتجاه الحالي يرمي إلى توسيع قطاع الخدمات في المجتمع، وفي كافة الأنشطة الاقتصادية بما فيها قطاع التجارة الخارجية والاتصالات... الخ.

4 - نظرية البطالة الهيكلية:

ظهرت هذه النظرية لتفسير معدلات البطالة المرتفعة في السبعينات وزيادة التطور التقني الذي طرأ على الصناعة فقد تعرضت بعض الفئات من العمال لظاهرة التعطل بسبب عدم قدرتها على التوافق مع النظريات الحديثة في الفنون الإنتاجية والخدماتية، في حين ظهر فائض في فرص العمل في أعمال ومهن أخرى وفسرت النظرية عدم توافق بين فرص العمل المتاحة والمتعطلين بمجموعة من الأسباب أمها: (صلاح عباس، 2006)

- عدم القدرة على الانتقال بمرونة من مكان لآخر.

- الاعتبارات الشخصية في تفضيل العمال لمهن معينة؛

- عدم توفير فرص تدريب مناسبة للعمال حتى يتمكنوا من القيام بتلك المهن التي فيها الفائض.

ب - البطالة من وجهة نظر إسلامية: (درحمون هلال، 2011)

يقول الله تعالى في كتابه: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا " (الأحزاب 21)، فكل مؤمن بالله متبع لرسوله صلى الله عليه وسلم أمامه طريق واحد وقدوة واحدة. ولأن مواطن القدوة في سيد البشرية كثيرة فإذا أراد العابد أو الزاهد أو المجاهد أن يقتدي، فأعظم قدوة له هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وإن كان كل ما في رسول الله حسن يستوجب التأمل والتأسي فإن الكلمات التي تكلمت بها السيدة خديجة رضي الله عنها تحتاج منا إلى وقفة. لقد قالت له السيدة خديجة، وهي في معرض التسرية عنه - تخفيفا لألام التكذيب به والمعاندة لدعوته- قالت له (إنك لتصل الرحم، وتقري الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الدهر، والله لن يخزيك الله أبداً).

ونتناول في هذا الإطار تكسب المعدوم. وإكساب المعدوم هو تحويل الأيدي العاطلة إلى أيدي منتجة من خلال وسائل عديدة علمنا إياها الرسول الكريم إما بقوله أو بفعله ولقد اقتدى بهدي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم السابقون فأوجدوا مجتمعا غنيا عاملا لا مجتمعا فقيرا تأكل الحاجة عزته وكرامته حتى رأينا من ألبأته الحاجة إلى بيع دينه وشرفه.

إن مشكلة المشاكل التي أوجدها النظام غير الإسلامي الذي نعيشه هي البطالة ومهما حاولوا من خطوات لعلاج هذه المشكلة نجدها تبوء بالفشل لأن الله (لا يصلح عمل المفسدين) ولأن (من أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) لذلك على كل مسلم غيور على بلده ودينه أن يجتهد قدر استطاعته على إيجاد حل لهذه المشكلة.

إن كثيرا منا يفتقد مواطن القدرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمور الطاعة والعبادة، وكذا في مواطن الجهاد والسير، وما أحوجنا أن نتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وصفته السيدة خديجة. فعلينا أن نكسب المعدوم ولنتعرف على مواطن القدرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم في إكسابه المعدوم.

1 - تكسب المعدوم:

لقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الكامل لتشغيل البطالة وإيجاد فرصة عمل لمن يريد في مواضع عدة نسوق على سبيل المثال هذه الحادثة في الحديث التالي:

روى أصحاب السنن من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه-: " أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى: جئس نلبس بعضه ونيسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء، قال: انتني بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا أخذهم بدرهم، قال: من يزيد على درهم؟ مرتين أو

ثلاثاً، قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً وانبذه إلى أهلك، واشتر بالأخر قداماً فانتني به... فشد فيه رسول الله عوداً بيده ثم قال: اذهب فاحتطب وبغ.. ولا أرىك خمسة عشرة يوماً. فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاءه وقد أصاب دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً.. (رواه أبو داود، ح/1398).

في هذا الحديث نجد ما يلي:

- حوّل الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل من سائل إلى منتج.
- أوجد رأس مال المشروع من السائل نفسه (باع شيئاً من ممتلكات بيته) حتى يحافظ الرجل على رأس مال المشروع.
- هناك مساعدة خفية للرجل حيث بيع الحلس والقعب بأكثر من سعره المعتاد (لذلك تردد الصحابة أن يشتروه بدرهمين).
- راعى الرسول صلى الله عليه وسلم الاحتياجات العاجلة للرجل وهي الطعام والشراب " اشتر بأحدهما طعاماً وانبذه إلى أهلك).
- خامساً: عاونه في إنشاء المشروع ليشره بالاهتمام بالأمر (فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده).
- اختار صلى الله عليه وسلم مشروعاً مناسباً لإمكانيات الرجل البدنية والعقلية (اذهب فاحتطب وبع).
- أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الفترة الزمنية الكافية لتقييم المشروع ولا أرىك خمسة عشرة يوماً.
- المتابعة للمشروع (فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً..).

وهكذا نتعلم من حادثة واحدة كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع البطالة وأوجد لها فرصة عمل تكفيه ذل السؤال. وقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم الأمة نحو العمل والسعي على الرزق وجعله باباً من أبواب الطاعات وسبباً من أسباب المغفرة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من بات كالألم من عمله أمسى مغفوراً له " وقال الرسول صلى الله عليه وسلم " هناك ذنوب لا تكفرها صلاة ولا زكاة ولا حج، قيل وما يكفرها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: السعي على الرزق " وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل حلال ممدوح في الإسلام وقد امتهن الأنبياء مهن وحرف عديدة فمنهم من مارس التجارة مثل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من مارس الحدادة مثل نبي الله داود عليه السلام ومنهم من قام برعي الغنم كنبى الله موسى عليه السلام ومنهم من كان بناءً مثل نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام وقد سار على هديهم ورثة الأنبياء من العلماء الربانيين فاشتهرت أسماء أمثال البزّار والخوّاص والقطن والزجاج وغيرهم. وقد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم صناعات وحرف عديدة: ففي البخاري يقول رسول الله: " ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من عمل يده " (رواه البخاري، ح/1930). وقد سئل رسول الله: " أي الكسب أفضل؟ قال: عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور " (رواه أحمد، ح/16628) ومدح الزراعة قائلاً " ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فآكل منه طير أو إنسان إلا كان له به صدقة " (رواه البخاري) وفي صحيح البخاري ومسلم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يحطب أحدكم على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه) (رواه البخاري، ح/1932).

وقد كان منادي عمر بن الخطاب ينادي كل يوم: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلاً من هؤلاء " وفي تاريخ الخلفاء يذكر السيوطي: " قال عمر بن أسيد: والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون، فما يبرح حتى يرجع بماله كله، وقد أغنى عمر الناس".

2- البطالة قبل موقوتة:

إن الله عز وجل اعتبر الإنسان نعمة وثروة وقال تعالى " قُلْتُ اسْتَفْزِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً. يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً " (سورة نوح) " ولذلك فقد استغلل هذه الثروة تعتبر خسارة عظيمة، وكم من دول نظرت إلى شعبها على أنه ثروة واستفادوا منها فتقدمت واغتنت، وأقر بمثال على ذلك الصين ومن قبلها اليابان. فعدم الاستفادة من الثروة البشرية ليست خسارة باهدار الطاقة فحسب ولكن البطالة تدفع الشباب إلى الفساد والانحراف.

فهذه الطاقة التي تعطلت لا بد وأن تجد لها منفذاً، فإن لم يوجد في الخير فالشر أحرى أن يفترس هذه الطاقة. فهؤلاء الشباب الذين يعانون من فرغ شديد ويدفعون دفعا إلى انحراف بعيد يقعون فريسة لوساوس الكفر بعد أن طمست بصيرتهم من شدة الفقر فالكفر والفقر صنوان استعاذ منهما الرسول العدنان صلى الله عليه وسلم قائلاً " اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ".

إن البطالة تجعل الشباب أسيراً لروح اليأس فهي تقتل الأمل في نفس الشباب، فقد وجدوا من سبقهم قد كابدوا الليالي سهراً وتعباً وحصلوا على شهادات عليا وبعدها وجدوهم بجيوب خاوية قد اجتمعوا في جماعات على المقاهي ونواصي الطرقات، وكثير من هؤلاء قد يدفع في لحظة يأس إلى الحرام فيقع في هوة سحيقة من تعاطي المخدرات وبعدها أصناف المحرمات وثالثة الأثام، ارتكاب الجرائم المروعة والتي وصلت إلى قتل الآباء والأمهات.

إن البطالة سبب لكثير من مظاهر المرض الذي يعصف ببلدنا ولذلك فقد نبه الرسول إلى أهمية استفراغ جهد الإنسان في عمل مفيد فقال (النفس إذا أحرزت قوتها استقرت) فكل نفس لها مواهب ومواطن قوة سواء حرفية أو مهنية أو إدارية أو بحثية، فإذا وضعت هذه النفس في غير موطن قوتها وتميزها أو لم تفرغ قوتها من أساسه فيكون عدم الاستقرار وكثرة المشاكل. وقد نبه سيدنا عمر بن الخطاب أحد ولاته على هذا المعنى ناصحاً له بتوفير فرص عمل لرعيتة قائلاً (إن لم تشغلهم بطلب الحلال شغلوك بطلب المعصية).

المحور الثاني: دور وأهمية الزكاة في الحد من مشكل البطالة.

من بين المذاهب الفقهية هناك من يرى أن الفقير والمسكين يعطى من الزكاة ما يغنيه عنها بقية عمره، أي كفاية العمر، وهذا حتى لا تتوسع قائمة محتاجي الزكاة باستمرار، أي أن السياسة العامة في هذا الاتجاه يجب أن تعمل على تقليص عدد الفقراء باستمرار، فزكاة هذه السنة يمكن أن تخرج من دائرة الفقر نهائياً مجموعة من أفراد المجتمع، ولا نجد لتحقيق ذلك وسيلة أفضل من تملك الفقراء والمساكين أصحاب الحرف أدوات الإنتاج المناسبة لهم، ليتمكنوا بذلك من الحصول على دخل مستقبلاً يكفيهم المسألة. ومنه نستنتج أن هذا المذهب يعطي الفقير كفاية العمر، وبالتالي يكون مناسباً أكثر في حالة البحث عن إمكانية الرفع من الطلب الفعال عندما يكون التشغيل ناقصاً، وهذا بإدخال الفئة المقصودة إلى دائرة النشاط الاقتصادي، وسوف يؤدي ذلك إلى تحفيز الاستثمارات بما يحقق العرض المناسب لتغطية الطلب الإضافي.

ويرى القرضاوي أن هذا المذهب يعضده قول عمر بن الخطاب: " إذا أعطيتهم فاعنونا " ، وقوله أيضاً معلناً عن سياسته تجاه الفقراء: " لأكررن عليهم الصدقة وإن راح على أحدهم مائة من الإبل "، ولنا أن نقدر قيمة مائة من الإبل، وهل قيمتها الآن لا تحقق

المشروع الاقتصادي الصغير للفقراء ، حتى وإن كان في قول عمر بن الخطاب $\frac{1}{3}$ شيئاً من المبالغة ، فإن ذلك يدل على تلبية حاجة الفقير بالقدر الذي يخرج من الحاجة إلى الكفاية .

ويخلص القرصاوي إلى رأي يبيّنه بقوله : " وتستطيع الدولة المسلمة - بناءً على هذا الرأي - أن تنشئ من أموال الزكاة مصانع وعقارات ومؤسسات تجارية ونحوها ، وتملكها للفقراء كلها أو بعضها ، لتدر عليهم دخلاً يقوم بكفائتهم كاملة ، ولا تجعل لهم الحق في بيعها ونقل ملكيتها ، لتظل شبه موقوفة " (كمال رزيق، 2000).

ويقصد بقوله هذا أن ما ينشأ من مؤسسات إنتاجية بأموال الزكاة لا يملكها الفقراء أصحاب المهن ملكية مطلقة، أي لا يمكنهم بيعها وأخذ ثمنها، لأن ذلك قد يجعل الفقير يتصرف في ماله على غير الوجه المقصود، وهذه المشاريع إنما وجدت لتحقيق للفقير دخلاً متواصلاً وكذا توفير مناصب شغل وبالتالي الحد من مشكل البطالة، إن عدم ملكية الفقراء أصحاب المهن لمشاريع، لا يعني أن الفقير المستفيد من آلة حرقة مجبر على رد رأس المال الذي استخدمه في تكوين ورشة عمله، لأن ذلك يتنافى ومبدأ التمليك الذي يمثل أصلاً في الزكاة، وإنما المقصود من ذلك هو الحفاظ على رأس المال الثابت وبالتالي المحافظة على الدخل الجاري. أما إذا عمد الفقير إلى بيع رأس المال الذي أعطي له، قد يفقد المقابل المالي في زمن محدود، ويعود فقيراً كما كان يحتاج لأموال الزكاة من جديد وبالتالي طرد العمال الذين يشتغلون معه ومنه الرجوع إلى نقطة الصفر أي تفشي البطالة وطلب أموال الزكاة مرة أخرى، لكن إن بقي الأصل وهو وسيلة الإنتاج، بقي الدخل جارٍ على صاحبه وعلى الأفراد العاملين معه، وبذلك يصبح ذا دخل مدى الحياة، ولا يبقى بحاجة للزكاة، وإنما قد يصبح من دافعي الزكاة إن استطاع أن يحصل على النصاب من خلال تطور رقم أعماله، وزيادة مستوى الأرباح لديه، وهذا من خلال قدرته على المنافسة، واكتساب الزبائن من خلال جودة المنتج والسعر التنافسي.

إن تمويل الحرف بجزء من أموال الزكاة يدخل ضمن دائرة تحويل الفوائض المالية بطريقة محددة شرعاً، وفي هذه الحالة يتميز هذا النوع من التمويل عن باقي الأنواع الأخرى بخصائص فريدة من نوعها، حتى وإن كان ذلك محدوداً إلا أنه سوف يسمح بتحفيز النشاط الاقتصادي والحد من مشكل البطالة ولو بنسبة ضعيفة في البداية ، لكن بعد تكرار العملية لسنوات متلاحقة على المدى البعيد سوف تصبح النسبة معتبرة . (علاش أحمد، 2006).

كذلك في باب الزكاة، فإن المقاصد العامة للإسلام تجيز القول بإقراض المحتاجين من سهم الغارمين، على أن ينظم ذلك وينشأ له صندوق خاص. وبذلك تساهم الزكاة مساهمة عملية في محاربة الربا، والقضاء على الفوائد الربوية. فإذا كانت الزكاة تعطى منحاً وتمليكا لسد الحاجات الضرورية فلا شك أن التسليف من أجلها ممكن ومقبول. ومن الخصائص التي يجب توفرها في التمويل الاستثماري الذي يقوم به صندوق الزكاة أن يكون: (جمال لعمارة، 2006)

أولاً - مجاني لا مشاركة في الأرباح فيه.

ثانياً - أداة من أدوات تنفيذ السياسة الاقتصادية.

ثالثاً - خاضع لقيود الإنفاق النافع المفيد غير الرفاهي.

رابعاً - انتقائي يتم فيه اختيار المشروع أو السلعة التي يمكن تمويلها حسب الأولويات الاقتصادية للمجتمع.

إذن من خلال ما سبق يمكن القول أن الزكاة تهدف إلى تلبية الحاجات التمويلية للمشروعات الاستثمارية التي تساهم في التنمية المحلية وبالتالي المحافظة على تماسك واستقرار مكونات الاقتصاد الوطني، والمساهمة في الحد من مشكلة البطالة.

المحور الثالث: آليات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر من أجل الحد من مشكل البطالة

إن مؤسسة صندوق الزكاة بالجزائر هي مؤسسة دينية واجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وقد نشأ هذا الصندوق للتحكم في الأموال التي يتصدق بها المزكون في الجزائر ويعد مؤسسة مؤهلة لجمع الزكاة وإيصالها إلى مستحقيها الفعليين وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الزكاة.

أولاً - تنظيم صندوق الزكاة الجزائري:

ينقسم صندوق الزكاة الجزائري إلى قسمين رئيسيين هما الجهاز الإداري واللجان حيث يضم كل منهما: (عامر هواري، 2011)

أ- الجهاز الإداري: وينقسم إلى:

1- نيابة مديرية الزكاة.

2- مكاتب الزكاة الولائية.

ب - لجان الصندوق: ويتكون من:

1- اللجنة الوزارية المكلفة بملف صندوق الزكاة.

2- اللجان الولائية لصندوق الزكاة؛

3- اللجان القاعدية لصندوق الزكاة.

ثانياً - طرق جمع الزكاة في صندوق الزكاة الجزائري:

أ - عن طريق الحسابات البريدية الجارية:

لكل لجنة ولأينية لصندوق الزكاة حساب بريدي جاري تصب فيه الزكاة مباشرة من طرف المزكين.

ب - الصناديق المسجدية للزكاة:

في كل مسجد يوجد عدد من الصناديق تصب فيها زكاة المحسنين وتحصى يومياً بمحضر رسمي، لتصب في اليوم الموالي في الحساب البريدي الولائي.

ثالثاً - إجراءات الحصول على قرض حسن من صندوق الزكاة الجزائري:

حتى يتمكن الشباب من الحصول على تمويل من صندوق الزكاة بغية مزاوله إحدى النشاطات أو المشاريع، فإن مراحل وإجراءات الحصول على هذا التمويل تتمثل فيما يلي: (عامر هواري، 2011)

أ - التقدم بطلب الاستفادة من قرض حسن لدى اللجنة القاعدية للصندوق.

ب - تتحقق اللجنة من أحقيته على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء.

ج - بعد التحقق من أحقيته تصادق اللجنة القاعدية على طلبه.

د - ترسل الطلبات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
هـ - ترتب اللجنة الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق على أساس الأشد تضررا والأكثر نفعاً (مردودية عالية - توظيف أكبر... الخ).
و - توجه قائمة خاصة إلى الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب المستحقين بغية تكوين الملف وفق الإجراءات المعمول بها لديها.
ز - توجه قائمة خاصة إلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف وفق الإجراءات المعمول بها لديه.

ح - توجه قائمة خاصة إلى بنك البركة بالمستحقين في إطار التمويل المصغر والغارمين لاستدعائهم لتكوين الملف اللازم.
ط - توجه القائمة الخاصة بالمستحقين في إطار تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين على البطالة المصادق عليها من اللجنة الولائية إلى بنك البركة ليقرر البنك نهائياً قابلية تمويل المشاريع أم لا وهذا وفق المعايير التي يعتمدها عادة.
من الملاحظ أن الإجراءات كثيرة ومتعددة الجهات والهيئات وهذا ما يعد عائقاً من حيث طول المدة والبيروقراطية التي قد تتعرض إليها الملفات في هذه الهيئات.

و هناك أيضاً إجراءات طويلة أخرى لدى بنك البركة للحصول على القرض بصفة نهائية.

رابعاً - إنجازات صندوق الزكاة الجزائري في القضاء على البطالة: (عامر هواري، 2011)

أ - توفير عمل لأكثر من 10000 شاب ما بين 2003 و2010.

ب - تقدر نسبة الأموال الموجهة إلى القرض المصغر بـ 37.5 من أموال الصندوق.

ج - 2.52 مليار دينار هي حصيلة الزكاة لفترة 2003 إلى 2010.

د - رفع سقف القرض الحسن من 300 ألف دينار إلى 500 ألف دينار.

خامساً - برنامج تفعيل صندوق الزكاة الجزائري للحد من البطالة:

هذا البرنامج مقترح، لتفعيل صندوق الزكاة الجزائري، ليكون أداة فعالة في مجابهة المشاكل الاجتماعية، والتي في مقدمتها الفقر والبطالة، ويقوم هذا البرنامج على أساس إصلاح ثلاث محاور رئيسية هي: تنمية الموارد، توسيع برامج الصندوق، الإصلاح الداخلي في هيكل الصندوق.

أ - تنمية موارد صندوق الزكاة:

من أجل تنمية موارد صندوق الزكاة، يجب على القائمين عليه اتخاذ إجراءات من شأنها أن تزيد من إقبال المزمكين على صندوق الزكاة، والعمل على إزالة الفجوة التي تمنعهم من جمعها وذلك من خلال إتباع الإجراءات التالية:

1 - التخطيط الإعلامي لصندوق الزكاة:

يعاني صندوق من قلة مواردها، يرجع ذلك لتوزيع الزكاة بالطريقة التقليدية من قبل مانحها ومن هنا يبرز دور التخطيط والترويج لهذه المؤسسات. أما البرنامج الترويجي الزكوي هو فعل تواصل مع الجمهور لأجل تبادل المعلومات والتفاعل المشترك مع مشاكل المجتمع قصد التأثير في سلوكيات ومواقف الأفراد والجماعات في اتجاه تنمية الروح الزكوية والنهوض بقيم الزكاة في المجتمع. (سمير الشاعر، 2010)

يعتبر البرنامج الإعلامي أيضاً فرصة لإشراك المستفيدين منه في فهم مشاكل مجتمعهم والمساهمة في التغلب عليها، مما يدعم جانب الحس والتواصل لديهم.

2 - العمل الجماعي التطوعي:

إن من واجب منظمات المجتمع المدني وقادة الرأي (شيوخ، أساتذة وأئمة... الخ) المشاركة في الحملات الترويجية للمساهمة في تنمية وزيادة موارد صندوق الزكاة، عن طريق إجراء محاضرات وأيام تحسيسية.

تنمية الموارد من خلال زكاة الركن: حيث أن هذا النوع من الزكاة سيوفر دخلاً دائماً للطبقات المستحقة عن طريق تدفقات مالية شريطة أن تتم هذه التدفقات في شكل مؤسس.

3 - استخدام التكنولوجيا الحديثة في جمع الزكاة وتبسيط طرق الدفع:

إن تبسيط طرق الدفع من شأنه أن يسهل دفع الزكاة والصداقات للصندوق حيث نجد أن صناديق الزكاة في الخليج تعتمد الدفع عن طريق الـ sms وهي طريقة حديثة نسبياً، يمكن تطبيقها في الجزائر.

4 - ربط دفع الزكاة بالإعفاءات الجبائية: يمكن أيضاً ربط دفع الزكاة أو جزء منها لدى التجار الكبار والمستثمرين والمقاولين، بإعفاء جزئي من الضرائب الموجهة إليهم، ووضع آليات تحكم هذا الإجراء

ب - تنويع برامج الصندوق: (عامر هواري، 2011)

1 - مؤسسات استثمارية يملك أسهمها مستحقو الزكاة:

يعتبر إحياء مؤسسة الزكاة خطوة أساسية لبحث سبل وتقنيات استثمار أموالها، ويحتاج الأمر لأن يبذل أهل الاختصاص بدلهم فيه، وقد اقترح الدكتور سامر قنطججي استثمار أموال الزكاة على أساس إنشاء مؤسسات استثمارية مدروسة بعناية شديدة يملك أسهمها لمستحقو الزكاة سواء كانت إدارتها من قبلهم أو باستخدام أهل الخبرة والكفاءة، وبناء على ذلك يعطى مستحقو الزكاة أسهما في المنشأة المراد تملكها لهم ويكونون قائمين عليها.

2 - المشاريع التأهيلية:

وذلك بإطلاق صيغة جديدة من القرض الحسن، تشبه صيغة المشاريع التأهيلية في الأردن، وتكون بديلاً إسلامياً لصيغة القرض المصغر في الجزائر.

ج - الإصلاح الداخلي لصندوق الزكاة:

يتضمن هذا الإصلاح إعادة تعديل الهيكل الإداري لصندوق الزكاة الجزائري ليتماشى والبيئة الجزائرية، وجغرافيتها. كذلك من شأن استقلالية صندوق الزكاة أن تزيد من قدرته على الاندماج مع المجتمع، ووضعه تحت إدارة رجال الدين والدعاة سيجعل الصورة الذهنية له لدى المواطن تتحسن، مما سيؤثر إيجاباً على زيادة موارده وبالتالي زيادة منحه للقرض، مما ينتج عنه دفع لعجلة التنمية والمساهمة في الحد من ظاهرتي البطالة والفقر.

إن ترسيخ الشفافية والحوكمة في مؤسسات الزكاة، يجعل الحسابات مكشوفة ودقيقة وهذا مهم لإقناع أفراد المجتمع بمآل الأموال التي يدفعونها.

الخاتمة:

من خلال ما سبق عرضه في هذه المداخلة يمكن القول، أن الزكاة تعد إضافة إلى مكانتها السامية من الناحية الشرعية والدينية، ذات تأثير كبير وإيجابي في الجانب الاقتصادي، فهي أداة تعمل على تهيئة الظروف لرفع مستوى النشاط الاقتصادي في الدول الإسلامية. ومن هنا اهتم الفقهاء بفريضة الزكاة اهتماما خاصا لعلاقتها بالفرد والمجتمع على حد سواء، وما يتعلق بهما من أحكام، وقد ظهر هذا الاهتمام في عصرنا الحالي بزيادة مؤسسات تعمل على جمع الزكاة وتوزيعها، فيما كان في السابق هذا الأمر متروكا للمواطنين أنفسهم.

وقد أصبحت الآن صناديق الزكاة تتحكم جيدا في موارد الزكاة، من خلال الدور الكبير الذي تلعبه في إعادة توزيع الثروة والدخل، مما يعمل على توسيع قاعدة الملكية وزيادة عدد المالكين، وذلك من خلال دعم استثمار أموال الزكاة في مشاريع اقتصادية تساهم في التنمية الاقتصادية من خلال الوظائف التي ستوفرها وبالتالي الحد من مشكل البطالة، التي أصبحت تمثل إحدى المشكلات المستعصية في دول العالم الإسلامي.

قائمة المراجع:

- 1 - بوعلام بن جيلالي، دور الزكاة والأوقاف في التنمية البشرية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، 9-10 مارس 2004.
- 2 - جمال لعمارة وآخرون، (2006)، الزكاة وتمويل التنمية المحلية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات - دراسة حالة الجزائر والدول النامية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ومخبر العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بسكرة، الجزائر.
- 3 - درحومن هلال، تحرير علي، (2011)، إستراتيجية التشغيل في الجزائر ودورها في معالجة البطالة، مداخلة في الملتقى العلمي الدولي حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، الجزائر.
- 4 - كمال وزيق، (2000)، إرساء مؤسسة الزكاة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر.
- 5 - محمد عب الغفار الشريف (2000)، النماء وأثره في الزكاة، جامعة الكويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.
- 6 - صلاح عباس، (2006) العولمة وأثرها في البطالة والفقر التكنولوجي للعالم الثالث، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر.
- 7 - عامر هواري، (2011) دور صندوق الزكاة في الحد من البطالة، ص 10-15، مداخلة في الملتقى العلمي الدولي حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، الجزائر.
- 8 - علاش أحمد، (2006)، محفزات النشاط الاقتصادي في الإسلام، رسالة دكتوراه، بن يوسف بن خدة، الجزائر.
- 9 - سمير الشاعر، (2010)، تأثير الأزمة العالمية على التخطيط وبرامج الإعلام في مؤسسات الزكاة، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي الثامن للزكاة تحت شعار: الأزمة المالية الدولية وانعكاساتها على إيرادات ومصروفات مؤسسات الزكاة، بيروت، لبنان.